كلية دار العلوم
الدراسات العليا
قسم الشريعة الإسلامية

# استدراكات الحافظ ابن حجر الحديثية من كتاب فتح الباري في علم الرواية

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير

إعداد الطالب
أحمد جمعة محمد السيد

إشراف
الأستاذ الدكتور/ رفعت فوزي عبد المطلب
أستاذ الشريعة الإسلامية بكلية دار العلوم جامعة القاهرة
ومناقشة كل من

الأستاذ الدكتور
يوسف عبد الرحمن الفرت
أستاذ الشريعة الإسلامية بكلية دار العلوم
جامعة الفيوم

الأستاذ الدكتور
مريم إبراهيم هندي
أستاذ الشريعة الإسلامية بكلية دار العلوم
جامعة القاهرة

العام الدراسي (١٤٣٨هـ – ٢٠١٦م)

بسم الله الرحمن الرحيم

## مقدمة

إن الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

وبعد:

فإن الله سبحانه وتعالى أنزل كتابَه المبين ، وجعله دستورَ أحكامه المتين ، فأحكم نظامَه ، وأتم بيانَه، وبلَّغه رسولَه الأمين ، وتعبَّد به المسلمين ، وأمر الرسولَ ﷺ ببيانه ؛ فشرحه عليه السلام ووضَّحه ، وخصَّص عامَّه وقيَّد مطلقه بالقول والفعل والتقرير، بما أفاضه عليه ربُّه من الوحي الباطن قال تعالى﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى (٣) إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَى (٤)﴾ [النجم:٣،٤].

وقد أمرنا سبحانه باتباع أمرِ الرسولِ ﷺ فقال ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَاب ﴾ [الحشر:٧] ، ولذا كانت السُّنَّةُ النبويةُ في المرتبة الثانيةِ بعد القرآنِ في الحجية، والعنايةُ بها عنايةٌ به ، وحفظها حفظُ أحكامه ، وقد أمر الرسولُ بإبلاغها وسماعها وإسماعها ، وتوعَّد من كذب عليه ، فإن الكذبَ عليه ليس كالكذب على أحد ، فعن المغيرة رضي الله عنه قال: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ كَذِبًا عَلَيَّ لَيْسَ كَكَذِبٍ عَلَى أَحَدٍ، مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ" [(١)].

---

(١) صحيح البخاري (الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه) للإمام محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي) . ط١ ( ١٤٢٢هـ)، ح (١٢٩١)، كتاب الجنائز، باب ما يكره من النياحة على الميت، صحيح مسلم(المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ) للإمام مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري ح (٣)، مقدمة الإمام مسلم، بَابُ فِي التَّحْذِيرِ مِنَ الْكَذِبِ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ.

وقد حظيَ علمُ السنة المشرفة بمكانة سامية منذ عهد النبي ﷺ ؛ فقد كان عمر بن الخطاب ﷺ يتناوب النزول إلى النبي ﷺ مع أخ له من الأنصار لسماع ما يقوله ﷺ[1] ، وكان أبو هريرة لا يفارقه إلا قليلا ، وقد روي البخاريُ في صحيحه عن أبي هريرة ﷺ أنه قال " قيل يا رسول الله : من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة ، قال رسول الله ﷺ: لقد ظننت يا أبا هريرة أنه لن يسألني عن هذا الحديث أحد أول منك ؛ لما رأيت من حرصك على الحديث ، أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال لا إله إلا الله خالصاً من قلبه ، أو من نفسه[2]".

وكان عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ يكتب كل ما يسمعه من النبي ﷺ قال عبد الله:" كنت أكتب كل شيء أسمعه من رسول الله ﷺ وأريد حفظه ، فنهتني قريش عن ذلك ، وقالوا : تكتب ورسول الله ﷺ يقول في الغضب والرضا ؛ فأمسكت حتى ذكرت ذلك لرسول الله ﷺ فقال : اكتب فوالذي نفسي بيده ما خرج منه إلا حق [3]".

وقد رحل جابر بن عبد الله ﷺ إلى الشام لسماع حديث واحد من الصحابي الجليل عبد الله بن أنيس ﷺ[4]، وكذلك رحل الصحابي الجليل أبو أيوب الأنصاري ﷺ إلى

---

(١) صحيح البخاري ح (٨٩)، كتاب العلم، باب التناوب في العلم.

(٢) صحيح البخاري ح (٩٩)، كتاب العلم ، باب الحرص على الحديث.

(٣) مسند أحمد ح (٦٨٠٢)، مسند المكثرين من الصحابة، مُسْنَدُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ﷺ مصنف ابن أبي شيبة ح (٢٦٩٥٧)، كتاب الأدب، من رخص في كتابة العلم، وقال محقق المسند ، الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده صحيح، رجاله ثقات رجال الشيخين غير الوليد بن عبد الله، وهو ابن أبي مغيث، فقد روى له أبو داود وابن ماجه وهو ثقة. مسند أحمد (٤٠٦/١١).

(٤) علقه الإمام البخاري في صحيحه (٢٦/١)، قال: بَابُ الخُرُوجِ فِي طَلَبِ العِلْمِ وَرَحَلَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ، إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُنَيْسٍ، فِي حَدِيثٍ وَاحِدٍ، وأورد الإمام أحمد قصة الحديث في مسنده، قال: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا هَمَّامُ بْنُ يَحْيَى، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْمَكِّيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ، أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ، يَقُولُ: بَلَغَنِي حَدِيثٌ عَنْ رَجُلٍ سَمِعَهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَاشْتَرَيْتُ بَعِيرًا، ثُمَّ شَدَدْتُ عَلَيْهِ رَحْلِي، فَسِرْتُ إِلَيْهِ شَهْرًا، حَتَّى قَدِمْتُ عَلَيْهِ الشَّامَ فَإِذَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أُنَيْسٍ، فَقُلْتُ لِلْبَوَّابِ: قُلْ لَهُ: جَابِرٌ عَلَى الْبَابِ، فَقَالَ ابْنُ عَبْدِ اللهِ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، فَخَرَجَ يَطَأُ ثَوْبَهُ فَاعْتَنَقَنِي، وَاعْتَنَقْتُهُ، فَقُلْتُ: حَدِيثًا بَلَغَنِي عَنْكَ أَنَّكَ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي الْقِصَاصِ، فَخَشِيتُ أَنْ تَمُوتَ، أَوْ أَمُوتَ قَبْلَ أَنْ أَسْمَعَهُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: " يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ – أَوْ قَالَ: الْعِبَادُ – عُرَاةً غُرْلًا بُهْمًا "... الحديث ". مسند أحمد ح (١٦٠٤٢)، مسند المكيين، حديث عبد الله بن أنيس ﷺ ، ورواه الطبراني في المعجم الكبير ح (٣٣١)، باب العين، والحاكم في المستدرك ح (٣٦٣٨) كتاب التفسير، تَفْسِيرُ سُورَةِ حم الْمُؤْمِنِ ، وقال: "صحيح الإسناد ولم يخرجاه"، ووافقه الذهبي في التلخيص

مصـر لسماع حديث من الصحابي عقبة بن عامر ﷺ[1].

والأمثلة أكثر من أن تعد وتحصى في حرص الصحابة على حفظ سنة النبي ﷺ .

ثم كان هذا دأب التابعين ، فأصحاب عبد الله بن مسعود ﷺ كانوا يرحلون من الكوفة إلى المدينة لسماع السنن.

وكانت معظم السنة في عصر الصحابة وأوائل عصر التابعين محفوظة في الصدور، ولم تكن مدونة لأحد أمرين:

أولهما: أن الصحابة نهوا في ابتداء الحال عن كتابة الحديث، كما ثبت في صحيح مسلم عن أبي سعيد الخدري ﷺ [2].

---

(٤٣٨/٢)، وأما عن رجاله فالقاسم بن محمد المكي قال عنه أبو حاتم: " يكتب حديثه، قلت: يحتج بحديثه؟ قال: يحتج بحديث سفيان وشعبة. الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (١١٤/٧)، مصورة دار الكتب العلمية بيروت – طبعة دار المعارف العثمانية – الهند (١٣٧١هـ). وذكره ابن حبان في الثقات (٣٣٧/٧)، تحقيق : السيد شرف الدين أحمد ، دار الفكر ، ط١( ١٣٩٥ – ١٩٧٥). وأما عبد الله بن محمد بن عقيل فقد قال الحافظ في تلخيص الحبير: " ابن عقيل سيء الحفظ يصلح حديثه للمتابعات فأما إذا انفرد فيُحَسَّن وأما إذا خالف فلا يقبل " (٢٥٥/٢) دار الكتب العلمية – ط١ ( ١٤١٩هـ – ١٩٨٩م).

(١) قال مسلم: حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ قَالَ: ثنا سُفْيَانُ قَالَ: ثنا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا سَعْدٍ الْأَعْمَى يُحَدِّثُ عَطَاءَ بْنَ أَبِي رَبَاحٍ يَقُولُ: " خَرَجَ أَبُو أَيُّوبَ إِلَى عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ وَهُوَ بِمِصْرَ يَسْأَلُهُ عَنْ حَدِيثٍ سَمِعَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَبْقَ أَحَدٌ سَمِعَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ غَيْرُهُ وَغَيْرَ عُقْبَةَ فَلَمَّا قَدِمَ أَتَى مَنْزِلَ مَسْلَمَةَ بْنِ مَخْلَدٍ الْأَنْصَارِيِّ وَهُوَ أَمِيرُ مِصْرَ فَأُخْبِرَ بِهِ فَعَجَّلَ فَخَرَجَ إِلَيْهِ فَعَانَقَهُ، ثُمَّ قَالَ: مَا جَاءَ بِكَ يَا أَبَا أَيُّوبَ؟ فَقَالَ: حَدِيثٌ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَبْقَ أَحَدٌ سَمِعَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺغَيْرِي وَغَيْرَ عُقْبَةَ ...الحديث". مسند الحميدي ح (٣٨٨)، أحاديث ابن عباس، تحقيق/ حسن سليم أسد الدَّارَانيّ، الناشر: دار السقا، دمشق – سوريا، ط١( ١٩٩٦ م)، مسند الروياني ح (١٥٩)، تحقيق / أيمن علي أبو يماني – مؤسسة قرطبة – القاهرة – ط١ ( ١٤١٦هـ). قال الذهبي في ميزان الاعتدال: " أبو سعد الأعمى مكي روى قصة خروج أبي أيوب إلى عقبة بن عامر تفرد عنه ابن جريج"، ولذا فإن أبا سعد الأعمى مجهول. وقد روى أحمد الحديث مختصرًا في مسنده ح (١٧٣٩١)، وقال محققه الشيخ شعيب الأرناؤوط: ومما يؤكد ضعف قصة الرحلة في طلب هذا الحديث أن أبا هريرة وابن عمر كانا يحدثان بهذا الحديث وهما في المدينة، فما الحاجة في الرحلة إلى غيرهما في طلبه وسماعه؟! مسند أحمد (١٥٩/٢٨).

(٢) فقد روى الإمام مسلم حديث أبي سعيد قال: حَدَّثَنَا هَدَّابُ بْنُ خَالِدٍ الْأَزْدِيُّ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: " لَا تَكْتُبُوا عَنِّي، وَمَنْ كَتَبَ عَنِّي غَيْرَ الْقُرْآنِ فَلْيَمْحُهُ، وَحَدِّثُوا عَنِّي، وَلَا حَرَجَ، وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ – قَالَ هَمَّامٌ: أَحْسِبُهُ قَالَ – مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ ". صحيح مسلم ح (٣٠٠٤)، كتاب الزهد والرقائق، باب التثبت في الحديث وحكم كتابة العلم.

ثانيهما: أن كثيرًا من الصحابة لم يكن يعرف الكتابة ، زيادة على سعة حفظهم وسيلان أذهانهم.

ولما انتشر العلماء في الأمصار في أواخر عصر التابعين دُوِّنت الآثار ورتِّبت الأخبار، فأول من جمع ذلك الربيع بن صبيح[1] ، وسعيد بن أبي عروبة [2]، ثم دون مالك كتابه الموطأ ، وصنف ابن جريج بمكة ، وقلما تجد مصراً من الأمصار الإسلامية في هذا الوقت إلا وقد دون فيه أحد العلماء.

ومنذ هذا الوقت انتشر التصنيف والتبويب للسنن والآثار ، وقد ولد الإمام البخاري في هذا الجو الذاخر بالتدوين لسنة الحبيب ﷺ ورأى البخاري أن هذه التصانيف بحسب وضعها تجمع بين ما يدخل تحت التصحيح والتحسين ، والكثير منها يشمله التضعيف؛ فحرك همته لجمع الحديث الصحيح الذي لا يرتاب فيه أمين ، وقوَّى عزمه على ذلك ما سمعه من أستاذه إسحاق بن راهويه – أمير المؤمنين في الحديث – عندما قال : لو جمعتم كتابًا مختصرًا لسنة رسول الله ﷺ ، قال البخاري: فوقع ذلك في قلبي ؛ فأخذت في جمع الجامع الصحيح .

وقد دقَّق البخاري في الأحاديث التي أودعها صحيحه ، وشرط شرطا قاسيًا في الرجال الذين سيوردهم في كتابه؛ فلم يكتف بمعاصرة التلميذ لشيخه ؛ بل لا بد من ثبوت اللقي بينهما ولو مرة واحدة على الأقل ، هذا التدقيق في الأخذ عن الرجال جعل كتابه يحتل المرتبة الثانية بعد كتاب الله ؛ فهو أصح كتاب بعد كتاب الله ﷻ.

وقد بذل العلماء قديمًا وحديثًا الجهود العظيمة في خدمة هذا الكتاب ؛ فكم من شارح له ومختصر، ومؤلف على أطرافه ورجاله وشيوخه وتراجم لأبوابه ، وكان على رأس المبرزين في هذا البذل العظيم الحافظ ابن حجر العسقلاني ؛ فقد أودع كتابه الجليل فتح الباري مع

---

(١) هو الربيع بن صبيح السعدي البصري، أبو بكر: أول من صنف بالبصرة، كان عابدا ورعا، وفي روايته للحديث ضعف. خرج غازيا إلى السند فمات في البحر ودفن في إحدى الجزر، توفي (١٦٠ هـ). العبر في خبر من غبر للذهبي (١٧٩/١)، سير أعلام النبلاء (٢٨٧/٧)، الأعلام للزركلي (١٥/٣).

(٢) سعيد بن أبي عروبة مهران العدوي، الإمام، الحافظ، عالم أهل البصرة، وأول من صنف السنن النبوية، اختلط في آخر عمره، رمي بالقدر، توفي سنة (١٥٦هـ). العبر في خبر من غبر (١٧٣/١)، سير أعلام النبلاء (٤١٣/٦).

مقدمته هدي الساري ما فيه العجب، فكما أن مؤلفه : أحسن في انتقائه وجمعه غاية الإحسان ؛ فقد أحسن الحافظ ابن حجر في خدمته والعناية به تمام الإحسان.

وقد طُلِبَ من الإمام الشوكاني : أن يشرح البخاري فقال: لا هجرة بعد الفتح[1].

ومما يبين عظم هذا الكتاب– فتح الباري– أن الاستدراكات الحديثية جزئية من كثير من الجزئيات التي تحتاج للبحث والتنقيب في فوائد هذا الصرح العظيم .

## أهمية الموضوع :

تعتبر الاستدراكات الحديثية في كتاب الفتح ذات أهمية كبيرة، وذلك من ناحيتين؛ أولاهما: الناحية الإجمالية: وتظهر أهميتها في أنها ستخرج ما هو متفرق في كتاب فتح الباري ثم ترتيبه وتنسيقه.

وأما من الناحية التفصيلية فأهميتها تكمن فيما يلي :

(١) عدم وجود دراسات شاملة في هذا الموضوع.

(٢) إن جمع الاستدراكات وصبَّها في قالب واحد – حسب تقسيمات البحث – يجعل من السهل الاطلاع عليها ومعرفتها .

(٣) تخصيص جزئية الاستدراكات بالبحث يبرز قيمتها، ويظهر أهميتها .

(٤) إن شمولية البحث الكتاب بأكمله يُظْهِرُ لنا قيمةَ كتاب الفتح كشرح للبخاري ، بالنسبة إلى الشروح الأخرى.

(٥) ومن خلاله أيضاً سيكون الوقوف على الصناعة الحديثة للحافظ ابن حجر.

(٦) وسيظهر من خلال البحث سعة علم الحافظ ؛ فإنه يستدرك على كثير من العلماء، والعلماء لهم مؤلفاتهم ، وقد اطَّلع عليها الحافظ، وهذا يدل على سعة علمه، وكثرة موارده ، ويظهر هذا جليًا من خلال كثرة النقل في الكتاب.

(٧) والحافظ ابن حجر له طريقته الخاصة في الإقناع ، ومن خلال البحث سيتضح لنا جلياً منهج الحافظ وأسلوبه في ذلك .

---

(١) الحطة في ذكر الصحاح الستة، لأبي الطيب محمد صديق حسن خان (٧١)، دارالكتب العلمية – بيروت – لبنان، ط١ (١٤٠٥هـ–١٩٨٥م).

هذه النقاط التفصيلية تبين لنا مدى أهمية البحث في تلك النقطة ، وترسم لنا طريقاً واضحاً يستفاد منه أثناء مرحلة البحث .

## أسباب اختيار الموضوع :

إن أي موضوع بحثي لا بد له من سبب جذب الباحث لدراسته ، وهذا الموضوع أيضاً كذلك ، فإن هناك سببين رئيسين جذباني للبحث الحديثي ، وهما:

(١) **سبب حديثي عام:** منذ نعومة أظفاري ووالدي . حفظه الله . مهتم بيّ حديثياً ، وهذا نمَّى فيَّ حب علم الحديث ، والاهتمام بدراسته ، ولما دخلنا السنة التمهيدية ودرَّس لنا فضيلة الأستاذ الدكتور /عبد المجيد محمود – حفظه الله – "المذاهب الفقهية، والفرق بين مدرسة الحديث ومدرسة الرأي" ورأينا حُسْنَ العرض ، وسعة العلم ؛ عزمت من حينها على أن يكون طريقي البحثي حديثيًا.

(٢) **سبب موضوعي خاص :**

لما كان كتاب صحيح البخاري عظيم الشأن ، وغزير الفوائد ؛ عزمت على أن يكون بحث الماجستير في موضوع حديثيٍّ في هذا الكتاب ، فنظرت في أفضل شرح له ؛ فإذا بكتاب فتح الباري ، فظللت أبحث عن شيء لم يدرس في هذا الكتاب ، فوضع بعض الأساتذة الفضلاء يدي على بداية الطريق ، ونبَّهني لنقطة الاستدراكات الحديثية في الكتاب ، فظللت أنظر في المقدمة والجزأين الأولين ؛ فإذا فيه مادة غزيرة جداً ، تحتاج لأن تجمع وتقسم وترتب ، ثم تهيأ للاستفادة منها ، فعزمت على البحث في هذا الموضوع.

## الدراسات السابقة :

بعد عون الله وتوفيقه إياي على اختيار موضوع الاستدراكات الحديثية في كتاب الفتح في علم الرواية، ذهبت إلى كلية أصول الدين قسم الحديث ، ثم إلى كلية الشريعة الإسلامية، وكذا باقي الكليات فلم أجد أحداً طرق هذا الباب، ولكن عند بحثي على الحاسوب من خلال النت وجدت أن هناك دراسة في جامعة الملك محمد بن سعود في قسم

الحديث والتفسير التابع لكلية الدراسات العليا تحمل نفس عنوان موضوعي[1] ، ولكن لمَّا نظرت في هذه الدراسة وجدتها تختلف تماماً عن دراستي من حيث المضمون والكم والتقسيم، والمنهج .

أما من حيث المضمون ؛ فإن الدراسة السابقة بحثت في بعض كتب الصحيح ، وهي كتب (بدء الوحي ، والإيمان ، والعلم ) ، وأما دراستي فإنها ستشمل البحث في كتاب الفتح كاملاً ، ومن خلال البحث الكامل ستظهر قيمة الاستدراكات .

وأما من حيث الكم ؛ فإن الدراسة السابقة قد شملت سبعين استدراكاً ، في مئتي صفحة ، من غير الفهارس والمقدمة والتمهيد ، وأما هذا البحث فنظراً لاشتماله كل الكتاب ؛ فإن الحجم سيكون أكثر من ذلك.

وأما من حيث التقسيم ؛ فإن الدراسة السابقة لم تعن بالتفريعات الحديثية، ولكنها قسمت البحث كالآتي : قالت الباحثة : قمت بتقسيم الاستدراكات الحديثية إلى أنواع ترجع إلى :

أولاً : متن الحديث .

ثانياً : سند الحديث .

ثالثاً : الصناعة الحديثية عند الإمام البخاري .

أما البحث الحالي فإنه يقسِّم الاستدراكات الحديثية إلى ستة فصول، كما سيتبين من خطة الرسالة بعد ذلك.

وأما من حيث المنهج فإن الباحثة تدرس الاستدراك بإيراد الحديث ، ثم تورد كلام الحافظ ، ثم تورد كلام المستدرك عليه، وقد تذكر وجهة نظرها في ترجيح قول الحافظ أو قول غيره.

وعلى حد علمي القاصر هي الدراسة الوحيدة التي لها صلة وثيقة بهذا الموضوع، ولا أعرف دراسة أخرى لها صلة من قريب أو بعيد بموضوع الاستدراكات .

---

(١) والبحث مقدَّم من الباحثة /هدى بنت محمد بن عبد الرحمن آل عبد الجبار، وعنوانه: استدراكات الحافظ ابن حجر الحديثية في كتاب فتح الباري ، وطبع عام (١٤٢٤هـ – ١٤٢٥هـ).

## إشكالية الدراسة :

هناك كثير من التساؤلات التي تأتي في الخاطر ، والتي سأجيب عنها – إن شاء الله – من خلال البحث ، ومن هذه التساؤلات ما يلي :

(١) ما هي قيمة الاستدراكات الحديثية في الكتاب ؟

(٢) ماهو عدد تلك الاسدراكات ؟

(٣) ما مدى سعة علم الحافظ حتى يستدرك على العلماء هذا الكم الضخم ،وفي مؤلف واحد فقط ؟

(٤) هل أصاب الحافظ في كل الاستدراكات ، أم جانبه الصواب في بعضها؟.

(٥) مَنْ مِنَ العلماء المتأخرين نقد الحافظ في بعض استدراكاته؟ ، وما عدد المنتقد عليه فيها ؟ ، وهل أصاب المنتقدون ؟.

(٦) هل كان الحافظ ينقل كلام العلماء المستدرك عليهم باللفظ ، أم أنه كان ينقله بالمعنى؟.

(٧) إلى أي مدى التزم الحافظ النقل عن العلماء من مؤلفاتهم ؟، وهل ما نقله عنهم موجود بالفعل في كتبهم ؟.

(٨) كم عدد العلماء المستدرك عليهم في الفتح؟، ومَنْ أكثر العلماء المستدرك عليهم؟.

(٩) هل كان الحافظ متعصباً لمذهبه في استدراكاته ؟.

## صعوبات البحث:

إن أي عمل من الأعمال العلمية لا بد وأن تكون فيه بعض الصعوبات التي لا بد للباحث من اجتيازها، وعند تخطي تلك الصعوبات يحس الإنسان بحلاوة البحث العلمي ، ولذا فإن لهذا البحث بعض الصعوبات التي أسأل الله ﷻ أن يعينني على اجتيازها، ومنها:

(١) كان الحافظ : ينقل كلام العلماء المستدرَك عليهم ، وفي بعض نقولاته يذكر مصدر النقل ، وفي أحايين كثيرة لا يذكر مصدر النقل ، وهذا فيه صعوبة من وجهين:

**أولهما : في ذكره لمصدر النقل :**

قد لا يكون المصدر موجوداً ، أو هو موجود بالفعل ولكنه مخطوط، وهذا يحتاج لجهد كبير حتى يعرف المصدر الأصلي للنقل فيكون البحث موثقاً، وإن شاء الله سأبذل قصارى جهدي حتى أوثق كل نقل نقله الحافظ رحمه الله .

**ثانيهما : عند ذكر اسم العالم فقط :**

وتكمن الصعوبة في الوصول إلى مكان النقل ، وفي أي كتاب قاله .

(٢) يُعرَف عن علم الحديث أنه ذو تفريعات وتقسيمات متشابهة ، ووضع الاستدراكات الحديثية تحت هذه التقسيمات يحتاج لدقة عالية ، وهذه الصعوبة قد زالت – بعون الله – بمساعدة أستاذنا الدكتور/ رفعت فوزي – حفظه الله ورعاه –

**منهج الدراسة:**

سيقوم البحث على منهج عام يقوم بجمع الاستدراكات وترتيبها ونقدها ، وهذا المنهج ستكون له طريقته الخاصة في البحث ، وهي كالتالي :

(١) إيراد الحديث الذي يوجد فيه الاستدراك، وإن كان الحديث طويلاً فإنني سأذكر رأس الحديث.

(٢) إذا تعددت الاستدراكات في حديث واحد فإنني سأستخدم أسلوب الإحالة إلى أول مرة ذكر فيها الحديث، إلا عند الإفادة.

(٣) عرض كلام الحافظ ابن حجر ، وهو الاستدراك بعينه .

(٤) الرجوع إلى كلام المستدرك عليه ، ونقله بنصه إن كان كلامه موجودًا في مؤلف له، أو ذكره من مصدر آخر غير الحافظ.

(٥) مناقشة كلام الحافظ ابن حجر، من خلال إيراد أقوال العلماء المتأخرين عنه ، أو عند مخالفته للمتقدمين.

(٦) بيان الراجح في الاستدراك ، وهل أصاب فيه الحافظ .

(٧) حصر جميع الاستدراكات الحديثية، ووضعها في مكانها حسب التقسيم.

(٨) منهج الهوامش ستكون كل صفحة في البحث مختصة بهوامشها ، وذلك بذكر الكتاب أولاً ، ثم ذكر المجلد ورقم الصفحة ، ثم ذكر مؤلفه ، وإن ذكر بعد ذلك سأكتفي بذكر اسم الكتاب ورقم الجزء والصفحة .

**خطة البحث:**

يتكون البحث من مقدمة، وتمهيد، وبابين، وخاتمة، وفهارس.

في المقدمة أسباب اختيار الموضوع، وأهميته، وخطته، ومنهجه، ومصادره، والصعوبات التي واجهتني، والدراسات السابقة.

وفي التمهيد التعريف بمصطلحات البحث، وهي: تعريف الاستدراك ، وعلمي الرواية والدراية.

وفي الباب الأول عالجت التعريف بالبخاري وابن حجر وكتابيهما، وذلك على مدى أربعة فصول:

أما الفصل الأول ففيه ترجمة الإمام البخاري، وجاءت الترجمة في عشرة مباحث، وهي:

المبحث الأول: نسبه ومولده.

المبحث الثاني: طلبه للعلم.

المبحث الثالث: شيوخه.

المبحث الرابع: تلاميذه.

المبحث الخامس : منزلته العلمية.

المبحث السادس : ثناء الأئمة عليه.

المبحث السابع : عبادته وورعه وصلاحه.

المبحث الثامن : محنته وصبره.

المبحث التاسع : وفاته.

المبحث العاشر: مؤلفاته.

وأما الفصل الثاني ففيه التعريف بكتاب الجامع الصحيح للبخاري، وجاء في مباحث تسعة، وهي كما يلي:

المبحث الأول: اسم الكتاب.

المبحث الثاني: السبب الذي دعاه إلى تأليفه.

المبحث الثالث : زمن وطريقة تأليف الصحيح.

المبحث الرابع: عدد أحاديث الصحيح.

المبحث الخامس: رواة الصحيح.

المبحث السادس: منهج البخاري في تأليف الصحيح.

المبحث السابع: شرط البخاري في صحيحه.

المبحث الثامن: مميزات الصحيح.

المبحث التاسع : شروح البخاري.

وأما الفصل الثالث فقد خصصته للتعريف بالحافظ ابن حجر، وكان ذلك في مباحث ثلاثة، اشتملت على مطالب عدة، وفي المبحث الأول درست عصر الحافظ ابن حجر، وجاء ذلك في أربعة مطالب، وهي:

المطلب الأول: الناحية السياسية .

المطلب الثاني : الناحية الاجتماعية .

المطلب الثالث :الناحية الدينية .

المطلب الرابع : الناحية العلمية .

وأما المبحث الثاني فقد درست حياة الحافظ الشخصية، وجاء ذلك في تسعة مطالب، وهي:

المطلب الأول: اسمه ونسبه ونسبته.

المطلب الثاني: لقبه، وكنيته، وشهرته وأصله.

المطلب الثالث: أسرته.

المطلب الرابع : حياته الاجتماعية.

المطلب الخامس: نشأته.

المطلب السادس : رحلاته العلمية.

المطلب السابع: شيوخه.

المطلب الثامن: تلامذته.

المطلب التاسع: صفاته.

المطلب العاشر: مرضه ووفاته ومراثيه.

وأما المبحث الثالث فقد تحدَّثت عن جهود الحافظ ابن حجر العلمية، وجاء ذلك في مطلبين، وهي:

المطلب الأول: مصنفاته.

المطلب الثاني : مكانته العلمية.

وأما الفصل الرابع فكان مخصَّصًا للتعريف بكتاب فتح الباري، وجاء في ثلاثة مطالب، اشتملت على فروع، وهي كما يلي:

المطلب الأول: في اسم الكتاب وسبب تأليفه ووليمة الفراغ منه، وفيه عدة فروع:

الفرع الأول: اسم الكتاب.

الفرع الثاني: سبب تأليفه.

الفرع الثالث : مدة تأليفه.

الفرع الرابع : طريقة تأليفه.

الفرع الخامس: وليمة الفراغ من تأليفه.

المطلب الثاني : منهج الحافظ في شرح فتح الباري، وفيه فرعان:

الفرع الأول : نوع الشرح في الفتح.

الفرع الثاني: منهج الشرح.

المطلب الثالث: مصادر الفتح الحديثية، وثناء العلماء عليه، وفيه فرعان:

الفرع الأول: المصادر الحديثية في الفتح.

الفرع الثاني: ثناء العلماء عليه.

وأما الباب الثاني: استدراكات الحافظ ابن حجر الحديثية من كتاب فتح الباري في علم الرواية فقد جاء في ستة فصول، وهي كما يلي:

الفصل الأول: استدراكات الحافظ على العلماء في ألفاظ الحديث، وفيه ثمانية مباحث، وهي:

المبحث الأول: الاختلاف بين الأحاديث المتشابهة.

المبحث الثاني: الشك والتردد في الروايات.

المبحث الثالث: الاختلاف في الروايات بين الزيادة والنقصان.

المبحث الرابع: التكرار في الروايات.

المبحث الخامس: استدراكات في وضع لفظ مكان آخر، أو إثباته من حذفه.

المبحث السادس: رواية الحديث بالمعنى.

المبحث السابع: استدراكات الحافظ في فهم النص.

المبحث الثامن: إغفال بعض العلماء وجود حديث في الصحيح.

الفصل الثاني: استدراكات الحافظ في التصحيف والعزو، وفيه مبحثان، وهما:

المبحث الأول: استدراكات الحافظ على العلماء في التصحيف والتحريف.

المبحث الثاني: استدراكات الحافظ على العلماء في العزو.

الفصل الثالث: استدراكات الحافظ على العلماء في الإدراج والأطراف، وفيه مبحثان، وهما: المبحث الأول: استدراكات الحافظ على العلماء في الإدراج.

المبحث الثاني: استدراكات الحافظ على أصحاب الأطراف.

الفصل الرابع: استدراكات الحافظ على المستُدْركِين على البخاري والاستدراكات في النسخ، وفيه مبحثان، وهما:المبحث الأول: استدراكات الحافظ على المستدركين على البخاري.

المبحث الثاني: استدراكات الحافظ على العلماء في النسخ.

الفصل الخامس: استدراكات الحافظ استدراكات الحافظ في الجمع بين ما ظاهره التعارض، وما فيه تأويل.

المبحث الأول: استدراكات الحافظ في الجمع بين ما ظاهره التعارض.

المبحث الثاني: استدراكات الحافظ في بيان تأويلات العلماء للمراد من الحديث.

الفصل السادس: استدراكات الحافظ في تراجم البخاري.

وأما الخاتمة ففيها أهم النتائج التوصيات التي توصل إليها البحث.

وقد ألحقت بالبحث فهارس عدة، وجاءت على النحو التالي:

أولًا: فهرس الآيات.

ثانيًا: فهرس الأحاديث والآثار، ورتبته على حروف المعجم، وفيها أذكر طرف الحديث واسم الراوي ورقم الصفحة.

ثالثًا: فهرس الأعلام المترجم لهم، ورتبتهم على حروف المعجم.

رابعًا: فهرس الموضوعات.

وصلَّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا، والحمد لله رب العالمين.